

روح المعاني

حق المؤمنين فقط كما ينطق به قوله تعالى اي الفريقين أي المؤمنين والكافرين كانهم قالوا : اينا خير نحن او انتم مقاما أي مكانا ومنزلا واصله موضع القيام ثم استعمال لمطلق المكان وقال ابن كثير وابن محيصن وحميد والجعفي وابوا حاتم عن أبي عمرو مقاما بضم الالميم واصله موضع الإقامة المراد به أيضا المنزل والمكان فتتوافق القراءتان . وجوز في البحر احتمال المفتوح والمضموم للمصدرية على أن الأصل مصدر قام يقوم والثاني مصدر أقام يقيم ورايت في بعض المجموعات كلاما ينسب لابى السعود عليه الرحمة في الفرق بين المقام بالفتح والمقام بالضم وقد سأله بعضهم عن ذلك بقوله : يا وحيد الدهر يا شيخ الانام نبتغي فرق المقام والمقام وهو أن الأول يعنى المفتوح الميم موضع قيام الشئ اعم من أن يكون قيامه فيه بنفسه أو باقامة غيره ومن أن يكون ذلك بطريق المكث فيه أو بدونه والثاني موضع إقامة الغير إياه أو موضع قيامه بنفسه قياما ممتدا فان كان الفعل الناصب ثلاثيا فمقتضى الكلام هو الأول وكذا أن كان رباعيا ولم يقصد بيان كون المقام موضع قيام المضاف اليه باقامة غيره أو موضع قيامه الممتد وأما إذا قصد ذلك فان مقتضاه الثاني كما إذا قلت : .

تاء القسم مقام الواو تنبيهها على انها خلف عن الباء التي هي الأصل من احرف القسم . ومقامات الكلمات كلها وان كانت منوطه بوضع الوضع لكن مقامها المنوط باصل الوضع لكنه مقاما اصليا لها قد نزل منزل موضع قيامها بانفسها وجعل مقامها المنوط بالاستعمال الطارئ جاريا مجرى المقام الضطراري لذوات الاختيار هذا إذا كان المقام طرفا أما إذا كان مصدر ميمما والفعل الناصب رباعي فحقه ضم الميم انتهى المراد منه .

وانت تعلم أنه في هذا المقام ليس منصوبا على الطرفية ولا على المصدرية بل منصوب على التمييز وهو محول عن المبتدأ على ما قيل : أي اي الفريقين مقامة خير واحسن نديا .

73 .

- أي مجلسا ومجتعما وفي البحر هو المجلس الذي يجتمع فيه لحادثه أو مشورة وقيل : مجلس أهل الندى أي الكرم وكذا النادي يروى أنهم كانوا يرجلون شعورهم ويدهنوها ويتطيبون ويلبسون مفاخر الملابس ثم يقولون ذلك لفقراء المؤمنين الذين لا يقدرّون على ذلك إذا توليت عليهم الآيات قال الأمام : ومرادهم من ذلك معارضة المؤمنين كأنهم قالوا لوا كنتم على الحق وكنا على الباطل كان حالكم في الدنيا احسن واطيب من حالنا لأن الحكيم لا يليق به أن يوقع أولياءه المخلصين في العذاب والذل واعداؤه المعرضين عن خدمته في العز والراحة لكن

الكفار كانوا في النعمة والراحة والمؤمنين كانوا بعكس ذلك فعلم أن الحق ليس مع المؤمنين وهذا مع ظهور أنه قياس عقيم ناشئ من رأى سقيم نقضه الله تعالى وابطله بقوله سبحانه وكم أهلكنا قبلهم من قرن هم احسن اثاثا ورءيا .

74 .

- .

وحاصله أن كثيرا ممن كان اعظم نعمه منكم في الدنيا كعاد وثمرود واضرابهم من الأمم الاعاتيه قد أهلكهم الله تعالى فلو دل حصول نعمة الدنيا للانسان على كونه مكرم عند الله تعالى وجب أن لا يهلك أحد من المتنعمين في الدنيا وفيه من التهديد والوعيد ما لا يخفي كأنه قيل فلينظر هؤلاء أيضا مثل ذلك و كم خيرية للتكثير مفعول